بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس الثاني والثلاثون

أن الله تعالى عادل

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

إنّ من الأفعال ما هو حسن و بعضها ما هو قبيح:

الأوّل، العقل قاض بالضّرورة أنّ من الأفعال ما هو حسن، كردّ الوديعة والإحسان والصّدق النّافع، وبعضها ما هو قبيح، كالظّلم والكذب الضّارّ. ولهذا حكم بهما من نفي الشّرائع، كالملاحدة وحكماء الهند، ولأنّهما لو انتفيا عقلا لانتفيا سمعا، لانتفاء قبح الكذب حينئذ من الشّارع.

المراد بالعدل هو تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح، والاخلال بالواجب. اعلم ان الفعل الضّروريّ التّصوّر، وهو إمّا ان يكون له وصف زائد على حدوثه أو لا،

الثّاني كحركة السّاهي والنّائم، والأوّل إمّا ان ينفر العقل من ذلك الزّائد أو لا، **والأوّل** هو القبيح. **والثّاني** وهو الّذى لا ينفر العقل منه، إمّا أن يتساوى فعله وتركه وهو المباح، أو لا يتساوى، فان ترجّح تركه فهو إمّا مع المنع من النقيض وهو الحرام وإلا فهو المكروه، وان ترجّح فعله، فإمّا مع المنع من تركه وهو الواجب، أو مع جواز تركه وهو المندوب. اذا تقرّر هذا فاعلم، انّ الحسن والقبح يقالان على ثلاثة معان:

الأوّل، كون الشّيء صفة كمال، كقولنا العلم حسن، او صفة نقص كقولنا الجهل قبيح.

الثّاني، كون الشّيء ملائما للطّبع كالمستلذّات او منافرا عنه كالآلام.

الثّالث، كون الحسن ما يستحقّ على فعله المدح عاجلا والثّواب آجلا والقبيح ما يستحق فاعله على فعله الذّمّ عاجلا والعقاب آجلا، ولا خلاف في كونهما عقليّين بالاعتبارين الأوّلين، وأمّا باعتبار الثّالث فاختلف المتكلمون فيه. فقالت الأشاعرة ليس في العقل ما يدلّ على الحسن والقبح بهذا المعنى، بل الشّرع، فما حسّنه فهو الحسن، وما قبّحه فهو القبيح. وقالت المعتزلة والإمامية في العقل ما يدلّ على ذلك، فالحسن حسن في نفسه، والقبيح قبيح في نفسه، سواء حكم الشّارع بذلك أولا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)